mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب التوحيد | الباب)٨٤(| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز الله اليك ما جاء في قول الله تعالى - 00:00:04

ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي قال مجاهد هذا بعملي وانا به. وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد من عندي وقوله قال انما اوتيته - 00:00:41

على علم عندي. قال قتادة على علم مني بوجوه المكاسب. وقال اخرون على علم من الله اني له اهل وهذا معنى قول مجاهدة اوتيته على شرف. نعم المؤلف رحمه الله تعالى - 00:01:04

عقد هذا الباب وله مقصد من ايراده اراد ان يبين ان من انعم الله عز وجل عليه بالنعم سواء انعم الله عليه بمال او بمنصب او بجاه او برفعة او بخيرات - 00:01:22

فزعم انه حقيق بها وانه جدير بها. ولم ينسبها الى الله. ولم يشكر الله جل وعلا على ما انعم عليه ونسب الفضل لنفسه. ونسي ان ينسب الفضل لربه جل وعلا - 00:01:40

فقال انما اوتيت هذا المال على علم عندي بوجوه المكاسب. انا اعرف افعل كذا واعرف احصل المال واعرف ان ال المناصب فنسبها الى نفسه ولم ينسبها الى ربه هذا فعله - 00:01:56

مذموم ولذا قال الله عز وجل ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي. هذا يعتبر خلل في توحيد الانسان لان من عرف الله وعرف ان كل ما يصيب العباد من خير فهو من الله عز وجل - 00:02:15

وان الله جل وعلا لو عاملنا بما نستحق لعاقبنا. ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة. لكن الخيرات التي نعطاها هي محض فضل من الله نعمة من الله ينعم الله عز وجل بها على من يشاء - 00:02:34

فينسبها الى الله ويشكر الله على ما اعطاه. وكذلك يستعين بها على طاعة الله. هذا الوصف هو حال اهل الايمان هو حال اهل الايمان الذين يشكرون الله ويعترفون بفظله عليهم وينسبون الفضل اليه واما هم - 00:02:52

فانهم يعرفون انهم محتاجون عاجزون لو وكلهم الله عز وجل الى انفسهم طرفة عين لما استطاعوا ان يحققوا مصالحهم ولذلك ذكر هذه الاشياء. قال ولئن اذقناه رحمة منا الى اخره قد يقول قائل طيب لو ان انسانا قال ذلك - 00:03:11

ولان اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي لو قال ذلك هل يعتبر هذا قادح في توحيده وايمانه يقال هو ليس ناقضا لتوحيده وايمانه. لكنه قدح قادح لا يخرجه من الملة يدل على عدم معرفته لنفسه. وعلى عدم تقديره لربه - 00:03:37

ثم ذكر بعد ذلك الحديث العظيم حديث ابي هريرة الذي فيه قصة الثلاثة الابرص والاقرع والاعمى الذين كانوا اصابهم بلاء ثم امتحنهم الله عز وجل بان اعطاهم نعمة ازال عن الاعمى عماه - 00:03:59

وازال عن الابرص برصه وازال عن الاقرع قرعه فاحسن شكلهم. واعطاهم جمالا ومالا ثم بعد ذلك ارسل الله اليهم ملكا للاختبار وهذا حق والحديث ثابت في الصحيحين وهي قصة حصلت - 00:04:20

يبتلي الله عز وجل العباد قد يبتليهم الله عز وجل بالضراء. وقد يبتليهم الله بالسراء. فمن الناس من اذا اصابته السراء وصبر ومنهم من اذا اصابته فتنة الظراء لم يستطع ان يتحمل - 00:04:40

وهؤلاء الثلاثة منهم من شكر ونسب النعمة الى الله وهو الاعمى ومنهم من نسب النعمة الى نفسه ازال الله عنه النعمة ولم يبقى له

هجر ولا فظل ولا خير. ويؤخذ من هذه القصة كما سنقرأها ان العبد يجب عليه ان يشكر الله عز وجل على النعم التي ينعم الله بها - 00:04:59

عز وجل بها علي وايضا اذا اصابه الله بخير بعد ضر فلا يأمن ان يختبره الله عز وجل فان الله يختبرك ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون. قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت. ويبتلي الله بعض الناس بالنعم. فالانسان - 00:05:23

اذا كان في صحة فهو في اختبار فليستعين بها على طاعة الله او على معصية الله اذا كان في سعة من الرزق هو في اختبار هل يستعين به على طاعة الله او على معصية الله - 00:05:44

اذا كان في جاه ورفعة عند البشر فهو في اختبار. الشباب اختبار. قال الفراغ اختبار. متى ينكشف للانسان الحال ينكشف للانسان الحال على حقيقته ووجهه يوم ان يقال له اقرأ كتابك - 00:05:57

كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فيرى الانسان ثواب ما قدم او جزاء تقصيره وتفريطه في طاعة ربه احسن الله اليك عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:06:16

ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى. فاراد الله ان يبتليهم. فبعث اليهم ملكان فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك؟ قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قدرني الناس به. قال فمسحه فذهب عنه قدره. فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا. قال - 00:06:39

فاي المال احب اليك؟ قال الابل او البقر. شك اسحاق فاعطي ناقة عشراء. انظر الى عظيم قدرة الله عز وجل هذا الرجل بمسحة من مخلوق ارسله الله عز وجل ليجري الشفاء على هذا الرجل. زال عنه بصره - 00:07:09

والاخر زال عنه عماه والاخر زال عنه قرعه وغير الله حالهم من فقر الى غنى فالعبد عليه ان يعلم ان الله قادر على كل شيء سيرغب الى الله عز وجل في ازالة الضر - 00:07:31

وفي جلب الخير وفي اعطاءه النعمة ويعلم ان الله جل وعلا قادر بلمحة بصر يقول للشيء كن فيكون في غير الله حاله من ذل الى عز ومن ظر الى سعة ومن مرض الى صحة ومن فقر الى غنى ومن ضعة الى رفعة - 00:07:46

لكن عليه ان يعتمد على الله عز وجل احسن الله اليك فاعطي ناقة العشراء وقال بارك الله لك فيها. قال فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليه قال شعر حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به. فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا - 00:08:05

فقال اي المال احب اليك؟ قال البقر او الابل فاعطي بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها. فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك؟ قال ان يرد الله الي بصري - 00:08:31

فابصر به الناس. فمسحه فرد الله اليه بصره. قال فاي المال احب اليك؟ قال الغنم فاعطي والدا فانتج هذان وولد هذا. فكان لهذا واد من الابل. ولهذا واد من البقر. ولهذا - 00:08:51

من الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته. فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الجبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن - 00:09:11

بعيرا اتبلغ به في سفري؟ فقال الحقوق كثيرة. فقال له كأني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا؟ فاعطاك الله عز وجل المال؟ فقال انما ورثت هذا المال كابرا عنك - 00:09:31

فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت. هذا موطن الشاهد انما ورثت هذا المال كابر عن كابر وهذا منطق ينطق به كثير من الناس ولاجل ذلك ذكره المؤلف ليبين لك ان من تحقيق التوحيد ان ينسب العبد النعم الى مسديها - 00:09:51

ولا ينسبها الى ذاته وجهده وعقله ورأيه. ولا الى مخلوق من المخلوقين. المخلوقون اذا اجرى الله على ايديهم على مخلوق النعمة يشكرون لا يشكر الله من لا يشكر الناس. لكن - 00:10:14

الذي قدر هذه النعمة واعطاها هو الله. ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده فلو ان الله عز وجل لم يقدر نعمة واجتمع الخلق كلهم ان يعطوك اياهم ما استطاعوا - 00:10:31

ولو ان الله قدر لك خيرا واجتمع الخلق كلهم على ان يردوه عنك ما استطاعوا هذا يجعل العبد يوقن ان كل شيء بيد الله ويرغب بما عند الله. ويتوكل على الله. ويحمد - 00:10:49

الله جل وعلا اذا نزلت عليه نعمة ويشكر المخلوق اذا اجرى الله على يديه هذه النعمة. نعم الله اليك قال فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاقرع في صورته - 00:11:06

فقال له مثل ما قال لي هذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى قال واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري. فلا بلاغ - 00:11:26

اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري؟ فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله - 00:11:47

فقال امسك عليك ما لك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك. اخرجه. الله اكبر - 00:12:07